وثلاثين سنة وقيل غير ذلك وكانت الملوك تودي الجزية الي ملوك
فارس فلما ظهر الاسكندر في ايام دارا امتنع ان يودي الي ملوك
فارس الجزية وكان كبير الهمة واسع الراي والعلم فتح البلاد وقهر
الملوك فخرج دارا لقتاله ونهض الاسكندر لاستقباله فالتقيا بلا
الجزيرة سنة كاملة وكان دارا قد مله قومه واحبوا الراحة منه
فلحق كثير منهم بالاسكندر واطلعوه علي عورته وقووه عليه
ثم وثب علي دارا حاجباه فقتلاه وتقربا براسه الي الاسكندر فامر
بقتلهما وقال هذا جزا من تجرا علي ملكه وتربي في نعمته واظهر
الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانتثر بقتله ملك
فارس بعد انتظامه واجتمعت للاسكندر مملكة المغرب لانها
دار مملكة اليونان كما قدمنا وراس علي ساير اليونان مع ما انضم له
من مملكة فارس وقصد قتل جميع ملوك الفرس فاشار عليه
استاذه في الحكمة ارسطاطاليس وتلميذه ارسطوبان يولي كل
واحد من اكابرهم علي جهة ويسميه باسم الملك فانهم يتنافسون
في الملك فلا يجتمعون علي واحد فمتي خالفك احد منهم كانت
ازالته عليك خفيفة فقبل رايهما ولم يزالوا كذلك لم يجمعهم ملك
واحد اربعماية سنة فلما قام بلغهم ازدشير بعد ان كابد منهم
مشقة عظيمة قال ان كلمة فرقتنا اربعماية سنة لكلمة مشومة
يعني كلمة ارسطاطاليس وسال الاسكندر ارسطاطاليس ايما
افضل للملوك الشجاعة او العدل فقال اذا عدل الملك لم يحتج
الي الشجاعة وقال الاسكندر لا تستخف بالراي الجليل ياتيك
به الرجل الحقير فان الدرة الرايعة لا تستهان لهوان غايصها
وقيل له وهو عازم علي حرب دارا ان دارا في ثمانين الفا فقال
ان القصاب لا تهوله كثرة الغنم ولاموه علي مباشرة الحرب
بنفسه فقال ليس من العدل ان يقاتل عني ولا اقاتل عن نفسي
وقيل

وقيل له ما بال تعظيمك لمودبك اكثر من تعظيمك لابيك فقال
ان ابي سبب الحياة الفانية ومودبي سبب الحياة الباقية وقال
اتقوا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وراي في عسكره رجلا
سميا له لا يزال ينهزم فقال له اما تغير اسمك او تغير فعلك وخرج
يوما في الحرب لدارا فامر مناديا فنادي في عسكر دارا ايها الناس
اما نحن فقد فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا انتم وراء ما ضمنتموه
فاستشعر دارا ان عسكره قد عزموا علي تسليمه للاسكندر
فكان ذلك سبب هزيمته ولما هزمه عمد الي الهند فتلقاه ملكها
بجمع عظيم ومعه الف فيل عليها السلاح والرجال وفي خراطيمها
السيوف والاعمدة فلم تقف لها خيل الاسكندر فانهزم وعاد الي
مامنه فامر باتخاذ افيلة من نحاس مجوفة وامر ان تربط خيله بين
تلك التماثيل التي صنعها حتي الفتها ثم امر فمليت نفطا وكبريتا
والبسها الدروع وجرت علي العجل الي المعركة وبين كل تمثالين منها
جماعة من اصحابه فلما نشبت الحرب امر باشعال النار في اجوافها
فلما حميت انكشف عنها اصحابه وتقدمت فيلة صاحب الهند
فلما رات تلك الفيلة انهزمت وولت مدبرة راجعة الي اصحابها
فحطمتهم فانهزم ملك الهند ونزل مرة مدينة حصينة فتحصن اهلها منه واخبر
ان عندهم من الميرة ما قد يكفيهم فرحل عنها ودس اليها تجارا متنكرين
وامدهم بدخول المدينة وامدهم بمال ومتاع فباعوا ما معهم واشتروا
الميرة فلما فرغوا ارسل اليهم اذا حرقوا ما عندكم واهربوا ففعلوا
وزحف علي المدينة وحاصرها فاخذها وكان اذا حصر بلدا
شرد من حولها من القري فيهربون اليها فيسرعون في الميرة
فتقل عليه محاصرتهم فيفتحها وهو الذي بني الاسكندرية
وليس المراد انه هو اول من اسسها وانما المراد انه جدد
بناها فان هذه المدينة من اعظم مداين الدنيا واقدمها وضعا

٢٢٩

Copyright © King Saud University 1957